والمعاني صرفا من غير مثال ولذلك كان المثال بداية الوحي واوايله ثم تدرج
الى المكاشفة بصرف الحقايق والمعاني يقظة ونوما وكذلك من له نصيب
من ارثه عليه الصلاة والسلام من الاولياء انتهى في المنام هو اسم مصدر
نام نوما والنوم قال سعد الدين التفتازاني هو عبارة عن رجوع
الحرارة الغريزية الى الباطن طلبا للانضاج فلذلك يتبعها الروح النفساني
وقواها لتتم ذلك الفعل وقال غيره النوم حال يعرض للحيوان من استرخاء
الدماغ ورطوبات الابخرة المتصاعدة من الجسد الى الراس بحيث تقف الحواس
الظاهرة عن الاحساس راسا وذلك ان الابخرة متصاعدة على الدوام من المعدة
الى الدماغ فمتى صادفت منه فتورا او اعياء استولت عليه وهو معدن الحس
والحركة فيحصل منهم فتور وهو السنة فان عم الاستيلاء حاسة البصر فهو النعاس
والنوم الخفيف والنعاس ويكون صاحبه بين النائم واليقظان وان عم جميع
الجسد وحل بالقلب وازال القوة والعقل فهو النوم الثقيل وانما تحصل
الرويا كما قاله الاستاذ ابو القاسم القشيري اذا لم يستغرق النوم
جميع الاستشعار فقلت له اي لذلك المثال الموري ما في النسخ الذي
هو مثال له والمظهر لما عنده ما فعل الله بك اي هل جعلك من اهل
النجاة من عذابه ام لا لان هذا هو اهم ما يسال عنه من احوال الميت
وليس في لفظ المستفهم ما يفيد استفهاما وانما ساله لاستحضار روح العلم
بموته وان روياه له وانما هي بعد موته ولقائه ما لقي فقال غفر لي بالبناء
للفاعل لان من مات فقد قامت قيامته وبرح مقعده وبشر بالجنة والنار
وبزول عنه حجاب الوهم والغفلة ولا تزال روحه منعمة او معذبة
بما عملنا بفضله ورحمته عنه وجوده فقلت له ثبتت لفظة له في بعض النسخ
وسقطت في النسخة السهلية وغيرها فبم باثبات الالف في النسخة السهلية
وسقطت في بعض النسخ المعتمدة ذلك باثبات هنا ايضا في النسخة السهلية
والاشارة الى ما ذكر وهو المغفرة والباء سببية دخلت على الاستفهام
فحذفت الفها وكانه ساله بم حصلت لك المغفرة اعن فضل الله مجرد
او مع سبب واذا كان مع سبب فما هو وسبب السوال اولا ما جبلت
عليه النفس من التطلع الى معرفة حقايق الاشياء والوقوف على كنهها
والاحاطة بالامور وثانيا الاغتباط بالعمل المغفور من اجله والرغبة
فيه وتقوية الرجا وحسن الظن بالله سبحانه وتعالى ومحبته والتعلق به
وحده ان كانت المغفرة عن محض الفضل والكرم والله اعلم فقال
كنت وانا في الدنيا في نسخ الكتب اذا كتبت اسم محمد يعني هذا الاسم الذي
هو محمد والذي تقدم اذا كتبت اسم النبي ويحتمل ان المراد لفظ النبي او اسمه
الخاص الذي هو محمد او اي اسم جرى ذكره به صلى الله عليه وسلم في كتاب
اعم من ان يكون من جمعه وتاليفه وتصنيفه او كتاب غيره لكن كونه وراقا
يقتضي ان المراد كتاب غيره صليت عليه يحتمل بالكتابة او باللسان فقط

والذي

والذي عند غيره كتبت صلى الله عليه وسلم كما تقدم فبسبب ذلك غفر لي
فاعطاني ربي وسقط لفظ ربي في بعض النسخ ما اي شيئا او الذي لا
عين رات برفع عين لان لا اخت ليس وحذف العايد المنصوب المتصل
برات وجملة لا عين رات صفة ما او صلتها ولا اذن سمعت جملة معطوفة
على الجملة قبلها والكلام فيها كالتي قبلها ولا خطر على قلب بشر اي ادمي
لانه كثير الخواطر والتصور والتشكيل للاشيا وامور الاخرة خارجة عن طور هذا
العقل الحسي ونطاقه وعالمه فاعطاه ما ذكرنا شيء عن المغفرة ومتسبب عنها
بفضل الله وذكر احدهما مستلزم للاخر لانه اذا غفر له اعطاه ما ذكر لا محالة
بفضله ولا يعطيه ذلك الا وقد غفر له واعطاه ذلك قبل يوم القيامة
هو بعرضه عليه ورويته مقعده من الجنة وما اعد له فيها فيتنعم بذلك
والجنة فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال
تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم انما اتى المولف رضي الله
عنه بهذه الرويا في الفضايل مثبتا لمقتضاها ومرغبا بها لانها رويا
حق ليست من اضغاث الاحلام ولا من تلاعب الشيطان وتحزينه وتخويفه
ولا من حديث النفس ولا من احكام الطبايع الاربع ومضمونها من فضل الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم ثابت معلوم من الشريعة وقد قدم المولف على هذه
الرويا من فضايل الصلاة جملة صالحة ثم اتى بها موكدة لذلك لاسيما وهي من
رجل صالح كما اشار اليه بوصفه بذلك فهي من اجزاء النبوة وهذه نكتة العدول
عن ذكر اسم الرائي الى ذكر وصفه بالصلاح ثم هي رويا حقيقية صريحة وليست
برويا تمثيل فهي غير محتاجة الى تاويل والله اعلم وثبت عند الشيخين واحمد
والنسائي وابن ماجه عن انس هو ابو حمزة انس بن مالك بن النضر الانصاري
الخزرجي البخاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين
او تسعا مات سنة تسعين او احدى او اثنتين او ثلاث وتسعين من الهجرة
وقد جاوز المائة بثلاث سنين وقيل دون المائة بسنة وغير ذلك
الله وسقط الله في نسخة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يومن احدكم اي لا يبلغ حقيقة الايمان او لا يكون مومنا متصفا بالايمان
ونصح نسبته اليه والمراد الايمان الحقيقي البالغ الصادق الذي يجد
حلاوته حتى اكون احب اليه من نفسه هنا لقوله تعالى ولا يرغبوا
بانفسهم عن نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد
حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وسواهما شامل
لكل ما يعز على الانسان من نفس او اهل او مال وقال سهل رضي الله عنه
من لم ير ولاية رسول الله صلى الله وسلم في جميع الاحوال وير نفسه
في ملكه عليه السلام لا يذوق حلاوة السنة لان النبي صلى الله عليه وسلم

King Saud University
Copyright King Saud University